Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يطارد هذا النقد التأثري »[53] .

وتتحد عوالم السلب والإيجاب في عملية إلتقاء التاريخي بالأدبي في :

السلـــب :

١ ـ الإيحاء بمذاهب عامة تتجاوز المعرفة .
٢ ـ طغيان التاريخي على الأدبي .

الإيجـــاب :

١ ـ الوثائقي والأدبي وقيمتهما .
٢ ـ أثر القراءة كلغة تواصل .

وهذا السلب والإيجاب بالضبط هو ما يحدو بلانسون إلى الاعتراف بتناقضنا في تعريف الأدب دون أن نحسب له حساباً في المنهج . ويغيب عن لانسون بأن تحديد المشاكل التاريخية لا كموضوع دراسة محضة أو كإطار شكلي لعلم الأدب هو ما يكون النمط الحركي للأنماط التي تنظم المعطى الأدبي ، لأن مصطلح التاريخ « الأدبي » مبهم لأنه يسجل بطريقة ضمنية علاقة مزدوجة للأدب بالتاريخ .

ويضيف لانسون :

« . . إذا كانت أولى قواعد المنهج العلمي هي إخضاع نفوسنا لموضوع دراستنا لكي ننظم وسائل المعرفة وفقاً لطبيعة الشيء الذي نريد معرفته فإننا نكون أكثر تمشياً مع الروح العلمية بإقرارنا بوجود التأثرية في دراستنا والدور الذي تلعبه فيها »[54] .

ويبقى الشق الذاتي في تنازعه مع الموضوع محقاً في تشبثه بمبدأ الذاتية ويبقى هذا الإفتراض مقبولاً شريطة (عدم الخلط بين المعرفة والإحساس حتى يصبح الإحساس وسيلة مشروعة للمعرفة » .

---

(53) لانسون وترجمة كتابه حول تاريخ الأدب ، أنظر ملحق محمد مندور في كتابه : « في النقد المنهجي عند العرب » ، 1954 .

(54) لانسون ، السابق .